جغرافيَّة المذاهبِ الفقهيةِ على عُهُوْدِ الإِمَارَاتِ شِبْهِ المُسْتَقِلَّةِ في المَشْرِقِ الإِسلاميّ في القَرْنَيْنِ الثَّالثِ والرَّابِعِ للهجرةِ/ التاسعِ والعاشرِ للميلادِ

أ.م. د: حسين إبراهيم محمد الجبراني
جامعة دهوك /كلية التربية– عقرة / قسم التاريخ

Geography of Jurisprudential Schools of the Semi-Autonomous Covenants of the Islamic East In the Third and Fourth Centuries AH/ the Ninth and Tenth Centuries AD.

Assistant Professor D: Hussein Ibrahim Mohammed Al-Jubrani
University of Duhok / Faculty of Education – Aqra/ Department of History

d.husssein1969@gmail.com
07507409910

Abstract

The spread of doctrinal doctrines in the Islamic East was through the role of scholars and their students who have the merit in disseminating the doctrines, as well as the presence of the schools of jurisprudence in which those doctrines were taught, and through the seminars of scholars and their students in the scientific seminars that they administered and what they left behind in the service. In addition, they adopted one of these schools, which led to the spread of this doctrine - the doctrine of the House of the Emirate - at the expense of the other doctrines.

Keywords: (spread. Islamic East. Taheri. Zaidi. Saffarid. Samanid)

الملخص:

كان لعلماء الدين وتلاميذهم الفضل في نشر المذاهب الفقهية في المشرق الإسلامي، فضلاً عن وجود المدارس الفقهية التي كانت تُدرس فيها تلك المذاهب، من خلال جلوس العلماء وتلاميذهم من بعدهم في الحلقات العلمية التي كانوا يديرونها وما خلفوه من مؤلَّفات في خدمة مذاهبهم، علاوةً عن اعتناق أُمراء هذه الإمارات أحد هذه المذاهب الأمر الذي أدَّى إلى انتشار هذا المذهب _ مذهب دار الإمارة _ على حساب المذاهب الأُخرى.

تميز المجتمع في المشرق الإسلامي بتنوع تركيبته السكانية؛ إذ عاشت فيه أُمم ومذاهب شتى، وكانت كل أُمة تُعدُّ جزءاً لا يتجزأ منه؛ إذ كان لوجودهم تأثير لا يمكن تجاهله، ولاسيَّما في ظل الدين الإسلامي، الذي سمح لكل منهم حرية الفكر والمذهب.

الكلمات المفتاحية: (المذهب، المشرق الإسلامي، الطاهريين، الزيدية، الصفاريين، السامانيين).

المقدمة:

لم يختلف المسلمون – بوصفهم أُمة– في أصول الدين ولا في أمهات الاعتقادات، فلقد كانت حقائق الدين وأركانه، وثوابت الشريعة وحدودها، هي الجامع الموحد للأمة الإسلامية في الاعتقاد الديني، وفي إطار هذا الجامع كانت التعددية، وكان التنوع والاختلاف في فروع الفقه (عبادات ومعاملات) الأمر الذي أثمر المذاهب الفقهية التي اشتهرت التي لم تشتهر، بما مثلت من ثراء في الاجتهادات، وغنى في التنوع في إطار الأصول الفقهية ومصادر الاستنباط، ولقد اجتمعت الأمة على أن ظاهرة التعددية في المذاهب هي إحدى سمات الغنى والثراء الفكري في الفروع الإسلامية.

كانت الإمارات الإسلامية شبه المستقلة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة مزيجاً من المذاهب الفقهية، وهو ما دلّ على اختلاف أساليب التفكير وطرائق الحياة، إذ كانت إحدى العلامات الفارقة في هذه الإمارات هو وجود مختلف الملل والنحل

الدينية والفكرية فيها ؛ وفي الحقيقة فإن استمرارية هذه الإمارات وحيويتها كان رهينة تلك السياسة المرنة التي اتبعتها حيال هذه والمذاهب والفرق، ويعكس هذا سعة صدر أُمراء هذه الإمارات من جهة، وفي المقابل يؤكد على الغنى الفكري للمجتمع الإسلامي الذي تمكن من استيعاب هذه المذاهب والفرق المختلفة.

عنيت الدراسات التاريخية بصورة كبيرة بدراسة التاريخ السياسي للإمارات شبه المستقلة التي قامت في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، ولم تتجه جهود معظم الباحثين صوب دراسة المعطيات الحضارية لهذه الإمارات – ولاسيَّما المذاهب الفقهية إحدى أَبرز المعطيات الحضارية– مع أنها أدت دوراً مهماً في مضمار الحضارة الإسلامية؛ وما تزال جوانب منها تحتاج إلى تظافر جهود الباحثين لتكتمل الصورة الحضارية لهذه المذاهب الفقهية، ومن هذا الأساس انطلقت هذه الدراسة في تناول: ((**جغرافية المذاهب الفقهية على عُهُوْدِ الإمَارَاتِ شِبْهِ المُسْتَقِلَّةِ في المَشْرِقِ الإسلاميّ في القَرْنَيْنِ الثَّالثِ والرَّابِعِ للهجرةِ/ التاسعِ والعاشرِ للميلادِ**)) التي تشكل جانباً مهماً في دراسة ما يقرب من قرنين من حضارة أمتنا الإسلامية لما تتضمنه من جوانب مهمة اثرت في تاريخ هذه الإمارات.

ويركِّز هذا الدراسة على ذكر الأَقاليم والمدن والنواحي والقرى التي انتشرت فيها المذاهب الفقهية الاسلامية، في الإمارات الإسلامية شبه المستقلة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة وهي كل من الإمارة الطاهريَّة، والإمارة الزيدية، والإمارة الصفارية، وأَخيرًا الإمارة السامانية، وهو ما يمكن أن نطلق عليه (جغرافية المذاهب الفقهية).

وفي حدود علمنا _ مع الاهتمام والمتابعة_ لم يكتب في هذا الجانب دراسة او كتاب مستقل بعد كُتَيب، أَحمد تيمور باشا الموسومة بـ: ((نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأَربعة " الحنفي _ المالكي _ الشافعي _ الحنبلي " وانتشارها عند جُمهُور المسلمين))، مع اقتصاره على المذاهب الأَربعة السنية دون غيرها، فضلاً عن دراسة للدكتور: هشام يسر محمد العربي، والموسومة بـ: ((جغرافية المذاهب الفقهية " دراسة تحليلية لتاريخ المذاهب الفقهية الثمانية وأماكن انتشارها))؛ إذ ركز الباحث وبصورة مقتضبة على ذكر البلدان التي انتشر فيها المذاهب الفقهية الثمانية(الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، والظاهري، والزيدي، والإمامي اثنا عشري، والأَباضي)، والدراسة أَقرب إلى دراسة فقهية منه إلى دراسة تاريخية؛ لأَنَّها دونت بأسلوب الفقهاء وليس المؤرخين.

ومن هنا تأتي أَهمية هذه الدراسة؛ لأَنَّها تغطي جانباً مهمًا من جوانب المذاهب الفقهية في المشرق الإسلامي وهو الجانب المتعلق بالتوزيع الجغرافي لانتشار هذه المذاهب في الإمارات شبه المستقلة في القرنين الثالث والرابع للهجرة، مع القاء الضوء على الأَسباب التي أَدَّت إلى هذا الانتشار، فضلاً عن بيان موقف أُمراء هذه الإمارات من هذا الانتشار للمذاهب الفقهية، وللإجابة على هذه التساؤلات يعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي في تتبع انتشار المذاهب الفقهية في أَراضي هذه الإمارات، وكذلك المنهج التحليلي لمحاولة الوقوف على الأَسباب التي أدَّت إلى هذا الانتشار، ولماذا انتشر مذهب معين دون الآخر، فضلاً عن الوقوف على موقف السلطات الحاكم في هذه الإمارات من هذا الانتشار.

وتضمَّنت الدراسة مقدمة وأَربعة مباحث وخاتمة، فالمقدمة تضمنت اهداف واهمية البحث، واسباب اختياره، واشكالية البحث وفرضياته، والمنهج المتبع في البحث، ثم خطة البحث، أمَّا المبحث الأَوَّل فقد خُصّص لمعرفة جغرافية المذاهب الفقهية التي انتشرت في الإمارة الطاهريَّة أُولى الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلامي، التي انسلخت عن جسد الدولة العباسية وحكمة خراسان وبلاد ماوراء النهر، ويتناول المبحث الثاني التوزيع الجغرافي للمذاهب الفقهية التي انتشرت في الإمارة الزيدية التي قامت على أَيدي السادة العلويين الزيدية في طبرستان وبلاد الديلم، وبيان دور الدعاة الزيدية في نشر الإسلام بين الديلم(بدو الفرس) وعلى المذهب الزيدي، وأَمَّا المبحث الثالث فيركِّز على دراسة جغرافية انتشار المذاهب الفقهية في الإمارة الصفارية التي قامت في إقليم سجستان وامتدت نفوذها إلى الملتان وإقليم خراسان وكرمان وفارس، وغيرها من الأَصقاع، ويتطرَّق المبحث الرابع إلى جغرافية انتشار المذاهب الفقهية في الإمارة السامانية التي قامت في بلاد ماوراء النهر ومدت نفوذها إلى خراسان وأَغلب المشرق الإسلامي، وكيف أَن روح التسامح التي اتصف بها الأُمراء السامانيين أَسهمت في انتشار مذاهب متعدد إلى جانب المذهب الحنفي المذهب الذي اعتنقه آل سامان، وتختتم الدراسة بأَبرز النتائج التي توصل إليها.

وفي الختام لابدّ من إيضاح تفسير وتبرير ضروري جداً يتعلق بخصوص التطرق مراراً وتكراراً: لذكر العديد من الأَقاليم والمدن والقصبات والكور والقرى في ثنايا الدراسة، لكن دون ذكر تعاريف لهم في الهامش كما هو متعارف عليه، نجد أنَّ تعريفهم كان يزيد من حجم الدراسة فحينئذ نضطر إلى اختصار الموضوع أَو حذف بعض جوانبها الأمر الذي يولد الضبابية في الدراسة، وتلافيً لهذا الإشكال، قررنا أن نخصص خارطة للمشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، من إعداد وتعريب الباحث وبالتعاون مع مؤسسة السحاب لرسم الخرائط الجغرافية في طهران، ووضعها في نهاية الدراسة حددنا علية جميع هذه الأَقاليم والمدن والقصبات والكور والقرى المذكورة سابقاً في متن الدراسة.

المبحث الأَوَّل: جغرافية المذاهب الفقهية في المشرق الإسلامي على عهد الإمارة الطاهريَّة (205ـ 259 هـ / 820 – 872م):

كان المعتقد السائد لأَغلب السكان في أَراضي الإمارة الطاهريَّة[66]، هو المذهب السنِّي الحنفيّ[67] كما كانت الأُسرة الطاهريَّة تسير على المذهب الحنفيّ، وقد وطَّدَ الطاهريون أركان المذهب الحنفي، مذهب دار الخلافة العباسية؛ إذ كانوا يعارضون قيام أية إمارة غير سنيَّة على مقربة منهم، وهذا ما يفسر صراعهم المستمر مع الإمارة العلوية[68] في طبرستان وبلاد الديلم، والخوارج الذين ظهروا في

([66]) الإمارة الطاهريَّة: هي الإمارة التي بدأت بتعيين الخليفة المأمون (198– 218هـ/ 813– 833م)، لقائد جيشه طاهر بن الحسين على خراسان سنة (205هـ/ 820م)، والذي ما لبث ان قطع الخطبة للخليفة المأمون معلناً قيام الإمارة الطاهريَّة في خراسان سنة (207هـ/ 822م)، الامر الذي ادى بدار الخلافة إلى تدبير خطة للخلاص من طاهر بن الحسين عبر تناوله السم من احد خدامه، لكن هذه المؤامرة لم تنهِ الإمارة الطاهريَّة في خراسان إذ حكمها ال طاهر حتى انتهت امارتهم سنة (259هـ/ 872م) على أَيدي الصفاريين. للمزيد، ينظر، ابن طيفور، ابو الفضل احمد ابو طاهر: كتاب بغداد، جمعها: احسان ذنون الثامري، دار صادر، (بيروت، 2009م)، ص 22؛ اليعقوبي: احمد ابن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب : تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، 1960م)، ج2، ص 457.

([67]) المذهب الحنفي: ينسب المذهب الحنفي إلى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي (ت 150هـ/767م)، ولد بالكوفة سنة(80هـ/699م)، وقام هذا المذهب على أساس الأخذ بالقرآن والسنة مع التشديد في قبول الحديث والتدقيق فيه والتحري عنه الأمر الذي جعله يتوسع في القياس والاجتهاد وأعمال العقل. للمزيد، ينظر، ابن النديم، محمد بن إسحاق : الفهرست، دار المعرفة، (بيروت، 1978م) ، ص285–286؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي: تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت) ،ج13، ص323–330؛ الجبراني، حسين إبراهيم محمد مصطفى: الرحلات العلمية بين مصر والمشرق الإسلامي في العصر المملوكي الأَوَّل 648–784 هجري / 1250–1382 ميلادي (العلوم الشرعية واللغوية)، دار الغيداء للتوزيع والنشر، (عمان، 2015) ص223.

([68]) الإمارة العلوية: لجاء يحيى بن عبد الله بن الحسن المجتبى(ﷺ) الإمام الثامن عند الزيدية العلوية بعد فشل ثورة الامام الحسين بن علي بن الحسين (ﷺ) في الحجاز ومقتله في موقعة (فخ) سنة(169هـ/785م) زمن خلافة الهادي العباسي (169 – 170 هـ/785–786م) إلى طبرستان ، واستقر هناك وكان الخليفة العباسي قد استعان بقائده محمد بن عبد الله بن طاهر لقمع تلك الثورة وفعلاً استطاع أنْ ينقض عليها فكافأه بأن أعطاه إقطاعا عند ثغور طبرستان ، فأساء التصرف ووضع تحت تصرفه أراضٍ تعود لسكان المنطقة فأدى هذا إلى استياء الأهالي ولم يجدوا بداً من التحالف مع جيرانهم من الديلم، وبعد أنْ تم التحالف بين الطرفين تم الاتفاق على اختيار احد العلويين ليكون أميراً عليهم ، ووقع الاختيار على الحسن بن زيد العلوي(250 – 270هـ/864–883م) والملقب بـ (الداعي الكبير) وبهذا قامت الإمارة الزيدية العلوية في طبرستان، وحكم هذه الإمارة من بعدة إخوانه وابنائه إلى ان تقلد الحكم الحسن بن القاسم بن الحسن العلوي(304–316هـ/916–928م) وكان يعرف بـ (الداعي الصغير) الذي دخل في حروب مستمرة مع السامانيين اسفرت عن مقتله سنة (316هـ/928م) وبمقتله سقطت الإمارة العلوية في طبرستان . للمزيد ، ينظر، الطبري، أبو جعفر محمد جرير: تاريخ الطبري، أو(تاريخ الرسل والملوك)، دار الكتب العلمية، ط3،(بيروت، 2004م)، ج5، ص362؛ السلامي، أبو علي حسين بن أحمد: أخبار ولاة خراسان، تحقيق ومراجعة: محمد علي كاظم بك، مؤسسة ميراث مكتوب،(طهران،1390 ش–ق)، ص192؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1992م)، ج12، ص34؛ مصدق ،علي اصغر ، و راد منش، عزت: مهاجرات ونهضت سادات علوي در ايران آز آغاز تا تأسيس حكومت علويان طبرستان، انتشارات دانشكاه تهران، (تهران،1382ش)، ص163.

سجستان ومدن خراسان، ولاسيَّما نيسابور، والعمل سوياً مع الخلافة العباسية على قمع جميع الحركات والفرق المناوئة للخلافة في جميع المناطق التابعة لها، الأمر الذي مكَّنهم من الاحتفاظ بعلاقات ممتازة مع خلفاء بغداد[69]، وشارك الأُمراء الطاهريين في قمع هذه الفرق ومعهم كافة فئات المجتمع في هذه الإمارة، ولم يقتصر هذا الأمر على الأُمراء الطاهريين وعُمَّالهم، إنَّما شاركهم في ذلك العلماء والفقهاء والمحدثون والفئات الأُخرى من المجتمع الطاهريّ[70].

ولقد أَسهم مجموعة من العلماء الكبار في نشر المذهب الحنفيّ بصورة كبيرة في أَراضي الإمارة الطاهريَّة حتى تصدرت المذاهب الفقهية – في فترة الدراسة– من أمثال العالم الفقيه: أَبو سهل بشر بن القاسم بن حماد بن عبد ربه النيسابوريّ (ت: 215هـ/830م) أَصله من مدينة هراة بإقليم خراسان، استوطن مدينة نيسابور ونسب إليها، وكان أَبو سهل قد تولَّى القضاء في نيسابور[71]، فضلاً عن الامام أَبو عبيدالله القاسم بن السلام (ت: 224هـ/839م) أَحد أَئمة الفقه الحنفيّ، وكان الأَمير الطاهري عبدالله بن طاهر(213–230هـ/828–844م) قد خصص له راتباً قدره خمسمائة درهم في كل شهر، لا بل أَمره باستمرار الراتب المخصص له في ذرية من بعد وفاته، وكان إِذا أَلف كتابًا أهداه إِلى الأَمير عبدالله فيكافئه على ذلك بالأموال [72]، علاوةً عن العالم الجليل أَبو حفص الكبير (ت:227هـ/ 841م)؛ إِذ يُعدّ أَحد العلماء المبرزين في الفقه الحنفي وهو من سكان محلة فغسادرة ببخارى، وهو الذي نشر المذهب الحنفي في بخارى حتى قيل صارت بخارى تعرف بـ (قبة الإِسلام) بسببه ولعلمه[73]، وممَّا يدل على مكانته العلمية أن فقهاء العراق كانوا يرسلون له الاسئلة الفقهية فيجيب عنها [74]. وكانت بصمات العالم أَبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الازدي(ت: 260هـ/873م)، واضحة في نشر المذهب الحنفي؛ إِذ يُعدّ إِمامًا بارزاً في الفقه الحنفي وعلوم القرآن، وقيل: إِنَّه صنف حوالي مائة وثمانين مصنفاً ومن أَبرز مصنفاته في الفقه الحنفيّ (كتاب السنن) [75].

وكان انتشار المذهب المالكيّ[76] في المشرق الإِسلاميّ بعامة وأَراضي الإِمارة الطاهريَّة بخاصة ضعيف وأَقل بكثير من بقية المذاهب، وانتشر المذهب المالكي في مدن الإِمارة الطاهريَّة عن طريق طلبة العلم الذين أخذوا الفقه المالكي عن طريق تلاميذ الإِمام مالك ورحلوا إِلى المشرق الإِسلامي واستقروا في مدن الإِمارة الطاهريَّة ولاسيَّما مدينة نيسابور حاضرة الطاهريين، فالفقيه بشر ابن الحكم العبدي النيسابوري(ت: 238هـ/852م) أحد الثقات لقي في الحجاز والعراق كبار علماء المالكية من تلاميذ الإِمام مالك واخذ

([69]) مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003هـ). ، مج3، ص411–412؛ مؤلف مجهول تاريخ سجستان، ترجمة. محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، 2006م)، ص150، 155.

([70]) المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر : أحسن التقاسيم في معرفة الأَقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م)، ص248–249.

([71]) ابن الجوزي: المنتظم، ج11، ص140.

([72]) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج1،ص339–342.

([73]) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم :اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت، 1980م)،ج1، ص228.

([74]) ابن أبي الوفاء ، أبو محمد، محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه (كراتشي، د–ت)، ج1، ص67.

([75]) معروف، ناجي :عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في خراسان، مطبعة الشعب،(بغداد، 1977م)، ج1، ص153.

([76]) المذهب المالكي : ينسب المذهب إلى الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر الاصبحي (ت: 179هـ/795م) بالمدينة المنورة ولد سنة(93هـ/711م) بالمدينة المنورة ، يعتمد المذهب المالكي في أحكامه على " القرآن والحديث الصحيح السند ثم يأتي بعد ذلك عمل أهل المدينة. فإذا اتفق أهل المدينة وعلمائها على عمل معين رأى الإمام مالك في هذا العمل حجة تجعله يقدم على القياس لأَنَّه بمنزلة الرواية .للمزيد، ينظر ، ابن النديم : الفهرست، ص280–281 .

عنهم واستقر في نيسابور[77]، والفقيه علي بن عثام بن العادي الكوفي (ت: 258هـ/ 871م) رحل إلى نيسابور عاصمة الإمارة الطاهريَّة ونزل بها وأسهم في نشر المذهب المالكي هناك[78]، ويبدو أَنَّ سبب ضعف المذهب المالكي في المشرق الإسلامي بعامة وأَراضي الإمارة الطاهريَّة بخاصة يعود إلى خروج القضاء عن رجاله إلى أئمة الحنفية الذين كانوا يجدون عونا وسنداً من خلفاء الدولة العباسية، ولأُمراء الطاهريين، فضلاً عن خروج كبار الفقهاء المالكية من العراق والمشرق الإسلامي، وهجرتهم إلى مصر اذ كان المذهب منتشراً فيها بكثرة.

واحتضنت مدن المشرق الإسلامي بعامة ومدينة بنيسابور حاضرة الإمارة الطاهريَّة بخاصة الكثير من أتباع المذهب الشافعي[79]، ومما يؤيد انتشار المذهب الشافعي فيها وبشكل كبير النص الذي ورد عن ابن خلدون وجاء فيه: ((وأمَّا الشافعي فمقلدوه بمصر أَكثر مما سواها، وقد انتشر مذهبه بالعراق وخراسان وما وراء النهر، وقاسموا الحنفية في الفتوى والتدريس في جميع الأَمصار، وعظمت مجالس المناظرات بينهم وشحنت كتب الخلافيات بأنواع استدلالاتهم، ثم درس ذلك كله بدروس المشرق وأقطاره)) [80]، ولكن الغلبة فيها كانت لأصحاب أبي حنيفة[81]، وكثيراً ما كانت تحدث خصومات في نيسابور بين أتباع المذهبين الحنفي والشافعي[82]، ونواحي هراة كانت الغلبة للأَحناف[83]، ومرو الغالب على أهلها المذهبان: الحنفي والشافعي [84]، وفي سرخس كان المذهب الشافعي هو السائد إلى جانب المذهب الحنفي، وكانت بينهما عصبيات، فكان هناك صراع بين (العروسية)، وهم أصحاب أبي حنيفة وبين (الأهلية) وهم أصحاب الشافعي[85].

([77]) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين منجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت ، 1966) ، ج1، ص335.

([78]) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت ، د – ت) ، ج2، ص65.

([79]) المذهب الشافعي: ينسب هذا المذهب إلى الإمام محمد بن إدريس بن العباس الشافعي (ت: 204هـ/819م)، ولد بغزة في فلسطين سنة (150هـ/767م)، رحل في طلب العلم إلى المدينة وإلى بغداد ثم رحل إلى مصر واستقر بها إلى أن توفي، إن أساس المذهب الشافعي هو: "الأخذ بالقرآن والسنة والإجماع، أما القياس فيتشدد فيه تشدد مالك، ولم يتوسع فيه توسع أبي حنيفة". للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي: معجم الأدباء، أو(إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1991م). ، ج5، ص190–191؛ الجبراني ، حسين إبراهيم محمد مصطفى: الرحلات العلمية، ص187.

([80]) المقدمة، ص257.

([81]) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص248–249.

([82]) البيهقي، ظهير الدين فريد خراسان علي بن زيد بن محمد : تاريخ بيهق، ترجمه وحققه: يوسف الهادي، دار اقرأ للطباعة (دمشق، 2004م)، ص481.

([83]) الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي: مسالك الممالك، مطبعة بريل، (ليدن، 1927م) ص269.

([84]) حمزة الأصفهاني بن الحسن: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (عليهم الصلاة والسلام)، دار الحياة، (بيروت، 1961م)، ص168؛ الكرديزي،أبو سعيد عبد الحي بن ضحاك بن محمود: زين الأخبار، تعريب: محمد بن تاويت، مؤسسة الخامس الجامعية (فاس، 1927م)،ص7.

([85]) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص258.

وقد غلب المذهب الشافعي في كرمان[86]، ومدينة سرخك في خراسان كان فيها اتباع المذهب الحنفي [87]، وأمَّا مناطق هراة والمروين وسرخس فان القضاة الذين يتقلدون هذا المنصب لا يكونون إلَّا من أَصحاب المذهب الحنفي أو الشافعي فهم يتقاسمون النفوذ في تلك المناطق[88].

وممَّا زاد من انتشار المذهب الشافعيّ في المشرق الإسلامي تولّي عدد غير قليل من فقهاء الشافعية لمنصب القضاء في أَكثر مدينة من مدائن المشرق الإسلامي، فضلاً عن جهود العديد من العلماء البارزين في المذهب الشافعي الذين أسهموا في نشر المذهب في أَراضي الإمارة الطاهريَّة، حتى أَخذت تزاحم المذهب الحنفي في الصدارة، من أمثال: العالم أَبو عبدالله محمد بن حفص الحرشي النيسابوريّ (ت: 263هـ/876م) أَحد العلماء البارزين في نيسابور على عهد الإمارة الطاهريَّة، وهو الذي حمل المذهب الشافعي إلى خراسان [89]. والفقيه العالم إسماعيل بن عيسى بن إسماعيل بن عمرو المزني (ت: 264هـ/877م) وهو صاحب الإمام الشافعي وقال عنه: ((المزني ناصر مذهبي)) ومن اشهر مصنفاته (مختصر المزني)، وأَخذ عن المزني الكثير من علماء بلاد خراسان، وعن طريقه انتشر المذهب الشافعي في الافاق[90]. فضلاً عن العالم أَحمد بن سيار بن أيوب أَبو الحسن المروزي (ت: 268هـ/881م) أَحد أعلام المذهب الشافعي، وكان المرجع الأَوَّل في الفتاوي في أقليم خراسان بعامة، وعند الأُمراء الطاهريين بخاصة [91]. علاوة عن الفقيه الشافعي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَالِكٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ المعروف بعبدوس(ت: 283هـ/895م)، ويعد أَحد من أظهر المذهب الشافعي في خراسان والمرجع الأَوَّل للفتوى لدى الأُمراء الطاهريين، ولاسيَّما بعد وفاة أَحمد بن سيار المروزي [92].

وانتشر المذهب الحنبلي في مدن الإمارة الطاهري انتشاراً مخجلة عن طريق فقهاء المذهب الذين لايتعدى عددهم عدد أَصابع اليد الواحدة، ولاسيَّما القادمين منه إلى بغداد لدراسة الفقه الحنبلي والراحلين من العراق إلى المشرق الإسلامي والاستقرار في مدن المشرق الإسلامي، ومن أَبرز هؤلاء أَبو يعقوب اسحاق بن منصور بن بهران المروزي (ت: 251هـ/865م) من أهل نيسابور، وكانت ولادة في مدينة مرو، طلب العلم فرحل إلى العراق وتفقه على المذهب الحنبلي ثم عاد إلى مدينة نيسابور وسكن فيها إلى وفاته [93]، والفقيه صالح بن أَحمد بن محمد بن حنبل الملقب ابي الفضل الشيباني(ت: 265هـ/ 878م) وهو ابن الإمام أَحمد بن حنبل درس الفقه في بغداد على أَبيه، ثم رحل إلى أَصفهان وتولى القضاء فيها، وأسهم في نشر المذهب الحنبلي هناك وتوفي في أصفهان ودفن فيها [94].

لعل من أَسباب قلة انتشار المذهب الحنبلي عن غيره من المذاهب أَنَّه كان آخر المذاهب ظهوراً، فقد ظهر بعدما تمكنت المذاهب

([86]) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص340.

([87]) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص339.

([88]) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص323.

([89]) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور : الأنساب، تحقيق: عبد الله البارودي، دار الفكر، (بيروت، 1998م)، ج4، ص125.

([90]) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب: طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو(وآخرون) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي (القاهرة ، 1871) ،ج1، ص238.

([91]) ابن قاضي شُهبة ، تقي الدين الأسدي: طبقات النحاة واللغويين ، تحقيق : محسن غياض عجيل ، مطبعة النعمان ، (النجف ، 1973) ، ج1، ص75.

([92]) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيبالارناؤطي (وآخرون) ، مؤسسة الرسالة، ط11، (بيروت ، 2001)، ج14، ص10-11.

([93]) الخطيب البغدادي: تأريخ بغداد، ج14، ص197.

([94]) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، 1968م)، ج1، ص64.

الثلاثة من تثبيت جذورها في الأمصار الإسلامية، لابل حتى العراق نفسه الذي نشأ به المذهب الحنبلي لم يسلم له؛ فقد كان فيه المذهب الحنفي سائداً، وكان هو المذهب الرسمي للدولة العباسية, ينازعه في سلطانه الشعبي المذهب الشافعي.

وعلى الرغم من شيوع المذهب السني الحنفي في أرجاء الإمارة الطاهريَّة واتخاذها المذهب الرسمي لهذه الإمارة إلَّا أنَّ هذا لم يمنع من انتشار المذاهب غير السنية الأُخرى، إذ كان للشيعة الإمامية الاثنا عشرية[95] نفوذ في الإمارة الطاهريَّة وكان من بينهم علماء، ومن أبرز علماء الشيعة الإمامية في نيسابور الفضل بن شاذان بن الخليل النيسابوري الذي توفي سنة(260هـ/873م)، الذي مازال قبره قائماً في نيسابور إلى اليوم [96].

وتُعدُّ مدينة بيهق من أبرز مراكز الدعاية الشيعية الإمامية في الإمارة الطاهريَّة[97]، والغالب على قوستان والمنوكان (المنوجان)، والبلوص التشيع على المذهب الاثنا عشري[98]، وقاشان (كاشان) أهلها من الشيعة الإمامية[99]، وزيادةً على ذلك تذكر إحدى المرويات التاريخية: أن مؤسس الإمارة الطاهريَّة الأمير طاهر بن الحسين(159–207هـ/775 – 822م)، وذريته كانوا على المذهب شيعي الإمامي، وإلى ذلك يشير ابن الأثير قائلاً: ((والطاهريَّة كلها كانت تتشيع)) [100]، لا بل إنَّ عامل الطاهريين على طبرستان سليمان بن عبدالله ابن طاهر بن عبدالله، ولشدته في التشيع انسحب إمام قوات الإمارة العلوية بقيادة مؤسس هذه الإمارة الدعي الحسن بن زيد(250 – 270هـ/864–883م) حينما دخلوا طبرستان ورفض مقاتلتهم[101]، إلَّا أنَّ الوقائع والأحداث التاريخية تثبت عكس ذلك، إذ كان آل طاهر أشد الناس فتكاً بالشيعة، ولاسيَّما العلويين ليس فقط في المشرق الإسلامي وإنَّما في العراق أيضاً، وأين هذا التشيع من تعقبهم للسادة العلويين وأنصارهم في العراق والمشرق الإسلامي خدمةً للدولة العباسية.

([95]) الإمامية الاثنا عشرية: وهم الذين يقولون بإمامة علي بن أبي طالب (ﷺ) بعد النبي (ﷺ) مباشرةً نصاً ظاهراً، ثم أحد عشر إماماً من ولد علي (ﷺ) ظاهراً مشهوراً، أو غائباً مستوراً، وهم على التوالي: علي (ت: 40هـ/660م)، ثم ابنه الحسن (ت: 50هـ/670م)، ثم أخوه الحسين (ت: 61هـ/680م)، ثم ابنه علي زين العابدين (ت94هـ/712م)، ثم ابنه محمد الباقر (ت: 113هـ/731م)، ثم ابنه جعفر الصادق(ت: 148هـ/765م)، ثم ابنه موسى الكاظم (ت: 183هـ/799م)،ثم ابنه علي الرضا(ت: 202هـ/817م)، ثم ابنه محمد الجواد (ت: 220هـ/835م)، ثم ابنه علي الهادي (ت: 254هـ/868م)، ثم ابنه الحسن العسكري (ت:260هـ/873م)، ثم ابنه محمد العسكري الذي دخل سرداباً في مدينة سامراء ، ويقول الإمامية أنه غاب ولم يمت وهو المهدي المنتظر. للمزيد، ينظر، الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: هلمون ريتز، دار إحياء التراث العربي، ط3، (بيروت، د. ت)، ص33؛ القمي، سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري: المقالات والفرق، صححه وقدم له وعلق عليه: محمد جواد مشكور، مطبعة الحيدري، (طهران، 1963م)، ص71؛ الإسفرائيني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد: الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، (القاهرة، د. ت)، ص41.

([96]) السمعاني : الأنساب،ج3، ص129؛ جعفريان، رسول: تاريخ ايران إسلامي از طلوع طاهريان تا غروب خوارزمشاهيان، مؤسسة فرهنكى دانش واندیشة، جاب 2، (تهران، 1378ش)، ص31.

([97]) البيهقي: تاريخ بيهق، ص159.

([98]) الاصطخري: مسالك الممالك، ص167.

([99]) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، 1960م)، ص432.

([100]) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم: الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط2، (بيروت، 2007م)، ج5، ص591.

([101]) ابن الأثير: الكامل،ج5، ص590–591.

المبحث الثاني: جغرافية المذاهب الفقهية في المشرق الإسلامي على عهد الإمارة العلوية (الزيدية) في طبرستان (250 – 316 هـ / 864 – 928 م):

شهدت الإمارة العلوية العديد من المذاهب الفقهية، على الرغم من أن المذهب الرسمي لهذه الإمارة هو المذهب الزيدي (العلوي) وذلك نتيجة روح التسامح التي اتصف بها الدعاة العلويين، وسعيهم الحثيث على ردم الهُوة الموجودة بين المسلمين والعمل على توحيد الجبهة الإسلامية نتيجةً لما أصاب الأمة الإسلامية من نكبات وتصدعات بسبب هذا التمزق الطائفي والمذهبي، والعمل بقول الله تعالى: ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾[102].

كان التوزيع الجغرافي للمذاهب الفقهية في طبرستان وبلاد الديلم قبل قيام الإمارة الزيدية وكما يأتي: إذ كانت قومس وأَكثر جرجان وبعض طبرستان على المذهب الحنفي والباقون حنابلة[103] وشفعوية[104]، وأَكثر جرجان وطبرستان شيعة زيدية [105]، وأهل الري ثلاث طوائف: الشافعية وهم الاقل، والحنفية وهم الأَكثر، إلى جانب الزيدية وهم السواد الأعظم[106]، ونواحي الديلم شيعة زيدية، وأَكثر الجيل[107] سُنَّة على مذهب الحنفي[108]، إذ سعى الفقيه أبو القاسم بن محمد الآملي المعروف بالثومي المتوفي في أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، إلى دعوة أهل الجيل إلى الإسلام على المذهب الحنفي وأسلموا على يده، فكل من هو من الجيل على المذهب الحنفي هم مواليه[109]، وكانت النواحي الغربية من جيلان(الجيل) سنّه على المذهب الحنبلي، الذين لم يكن اعتناقهم الإسلام من قبل الدعاة العلويين، بل من قبل بعض المبلغين السنة الذين قدموا هناك من أذربيجان، أو من العراق[110]، وأَمَّا مدينة أهلم بساحل

([102]) سورة آل عمران: من الآية 110.

([103]) الحنابلة: هم اتباع المذهب الحنبلي، وينسب هذا المذهب إلى الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ/855م)، الذي ولد في بغداد سنة (164هـ/780م) ، ويعتمد المذهب الحنبلي في أحكامه على القرآن الكريم والحديث النبوي الصحيح وفتوى الصحابة إن وجدت، وإذا وجد حديثاً ضعيفاً رجحه على القياس، ولا يستعمل القياس إلا عند الضرورة القصوى، وأحمد بن حنبل محدث وفقيه، وقد اشتهر بالحديث أَكثر من الفقه. للمزيد، ينظر، ابن النديم: الفهرست، ص320؛ الجبراني، حسين إبراهيم محمد مصطفى: الرحلات العلمية، ص133.

([104]) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص275.

(105) الزيدية: مذهب ظهر في بداية القرن الثاني للهجرة /الثامن للميلاد، وهم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب(ﷺ) (ت:122هـ/739م) وهم ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة ولم يجوزوا الإمامة في غيرهم إلا أنهم جوزوا لكل فاطمي سواءً كان من أولاد الحسن أم من أولاد الحسين(ﷺ)، ومن أهم مبادئهم في الإمامة: إنَّ علياً(ﷺ) افضل الناس بعد الرسول(ﷺ) لقرابته وسابقته، ولكن كان جائز للناس ان يولوا غيره اذا كان الذي يولونه مجرباً، فجوزوا إمامة المفضول مع وجود الأفضل، فاعترفوا بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان(ﷺ) . للمزيد، ينظر: الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن عمرو بن بحر: رسائل الجاحظ (مذاهب الشيعة) : تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1964م)،ح4، ص112؛ القمي: المقالات والفرق، ص70–73؛ البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود: سر السلسلة العلوية، قدم له وعلق عليه: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف، 1962م).، ص59–60؛ الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد:الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، (بيروت، 1404هـ)، ج1، ص154– 155.

(106) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص296.

(107) بلاد الديلم سهل وجبل، فالسهل منها يسمى الجيل(الكيل)، أو جيلان وهو ساحل بحر الخزر، أمّا الجبل فهي جبال الديلم المنيعة للغاية في الجهة المقابلة لطبرستان والبحر. للمزيد، ينظر، الاصطخري: مسالك الممالك، ص204–205.

(108) ابن حسول، أبو العلا ء محمد بن علي: تفضيل الأتراك على سائر الأجناد، د ــ ن، (انقره، 1940م)، ص32.

(109) السمعاني: الانساب، ج1، ص155.

(110) جعفريان، رسول: تاريخ إيران إسلامي،ج2، ص108

بحر بسكون من نواحي طبرستان فقد ازدهرت فيها الحياة الفكرية، وصارت قبلة للعلماء وصارت مدرسة مزدهرة للمذهب الشيعي الزيدي على عهد الإمارة العلوية [111]

وبعد قيام الإمارة العلوية في طبرستان صارت السيادة للمذهب الشيعي العلوي الزيدي، في جميع طبرستان وجيلان وبلاد الديلم والنواحي الأُخرى المجاورة لها، فقد بلغ نفوذ الزيدية من جنوب طبرستان حتى رويان ومن هناك إلى قصران والري[112]. إلَّا أنَّ هذا لم تغير من الخارطة الجغرافية للمذاهب الفقهية الإسلامية في أَراضي الإمارة العلوية إذ بقيت المذاهب الفقهية ولاسيَّما السنية منها محافظة على رقعتها الجغرافية، لابل ان بعضها قد توسعت رقعتها الجغرافية فنجد انتشار المذهب الشافعي في مدينة آمل إحدى اكبر مدن الإمارة العلوية نتيجة لجهود الفقيه الشافعي أَبو حَاتِم مَحْمُود ابن الْحسن بن مُحَمَّد بْن عِكْرِمَة الْقَزْوِينِي وهو من مَدِينَة آمل، ودرّس بِبَغْدَاد وآمل وأسهم في نشر المذهب الشافعي في آمل وَتُوفِّي بآمل سنة (324هـ/935م)[113]. يبدو انه وعلى الرغم من سيادة المذهب الزيدي في أَراضي الإمارة الزيدية في طبرستان بفضل الدعاة العلويين، إلَّا أنَّ هذا لم يمنع علماء المذاهب الفقهية الأُخرى بالسعي الحثيث من اجل نشر المذاهب الفقهية الأُخرى في طبرستان ولاسيَّما المذاهب السنية، وذلك نتيجة روح التسامح التي اتصف بها السادة العلويين، سليلي آل بيت النبوة سلام الله عليهم.

نجد انه وبالتدريج أنتجت الدعوى العلوية ما عجزت عنه قوة السلاح وهو تحويل أَكثرية الديلم إلى الإسلام على المذهب الزيدي، ويعلق المستشرق شتروتمان على كيفية تمكن الداعي الحسن بن علي بن الحسن بن الأطروش الملقب بـ(الناصر الكبير) (ت: 304هـ / 916م) من نشر الإسلام على المذهب الزيدي بين الديالمة قائلاً: ((قام بنشر الدعوة للدين الإسلامي بين قبائل الديلم التي تقطن ساحل بحر قزوين التي لم تكن قد اعتنقت الإسلام بعد ومنها قبيلة جيلان وحرص على أنْ تكون دعوته تلك مصطبغة بالصبغة العلوية كما ابتنى المساجد)) [114].

وكان هناك عدد من المذاهب الشيعة بين أوساط العلويين في هذه الإمارة أبرزها الزيدية، والإمامية الاثنا عشرية، الذين تواجدوا في جرجان وآمل وساري منذ مطلع القرن الثالث للهجرة[115]، وأسهم الفقيه الإمامي محمد بن جرير بن رستم الآملي(ت: 310هـ/922م) في نشر المذهب الإمام في تلك الاصقاع، إذ كان من العلماء المعنين بالبحث في مذهب الامامية الاثنا عشرية ومن آثاره كتاب (المسترشد في الإمامة) و(دلائل الإمامة الواضحة) و(مناقب فاطمة واولادها) [116]. فضلاً عن الإسماعيلية[117] الذين انتشروا في

---

(111) ابن النديم: الفهرست ، ص385.

([112]) ابن إسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن: تاريخ طبرستان، ترجمة: أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة ، (القاهرة، 2002)، ص284–285؛ جعفريان، رسول: الشيعة في إيران، ترجمة. علي هاشم الأسدي، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد، 2000م). ، ص258.

([113]) السبكي :طبقات الشافعية، ج5، ص312–313.

(114) شتروتمان : دائرة المعارف الإسلامية، (مادة: الأطروش)، نقلها إلى اللغة العربية: أحمد الشنتناوي (وآخرون)، د ـ ن ، (القاهرة، 1933)، مج2، ص309.

([115]) بري ليماكي ، مصطفى خلعت: سيرى در تاريخ (علويان غربي مازندران)، همراه بابررسى إمامزاده هاي تنكابن ورامسر، نشر رسانش، (تهران، 1382ش)، ص16.

(116) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي: لسان الميزان ، دار المعارف النظامية ، حيدر اباد – الدكن ، (الهند ، 1331هـ)، ج5، ص103.

(117) الإسماعيلية: مذهب من مذاهب الشيعة، نشأت في النصف الأَوَّل من القرن الثاني للهجرة / الثامن للميلاد، والإسماعيلية اختلفت في سلسلة الأئمة مع الإمامية الاثنا عشرية، وقالوا بإمامة الستة وأن السابع هو إسماعيل بن جعفر الصادق (ت: 143هـ/460م

الري وقزوين والنواحي الجبلية من بلاد الديلم، الذين ازداد نفوذهم في الإمارة العلوية وثاروا على الدعاة العلويين بالاشتراك مع الديالمة، وذلك على عهد الداعي الصغير الحسن بن القاسم بن الحسن العلوي (304–316هـ/916–928م)[118].

لم يكن الدعاة العلويون مؤسسي الإمارة شبه المستقلة في طبرستان وبلاد الديلم، بل كانوا أصحاب دعوة، بذلوا في نشرها جهوداً مضنية، ولاسيَّما الداعي الحسن بن علي الأطروش الذي نشر الإسلام بين الديالمة وكما أسلفنا، وحرص على نشر المذهب الزيدي بين أهالي إمارته، وأنشأ مدارس تدعى بـ (المدارس الناصرية)، يرجع إليه الفضل في إحياء المذهب الزيدي في طبرستان وجرجان وبلاد الديلم[119]، وسار على نهجه الداعي الصغير الحسن بن القاسم الذي أنشأ المدارس (القاسمية) لنشر الفقه الزيدي[120]، وعودًا عن ذي بدء لابد من الذكر أَنَّ الداعي الكبير الحسن بن زيد مؤسس الإمارة العلوية كان عالماً بمختلف فروع الفقه والعلوم المتصلة بها، إذ ألفَّ العديد من الكتب منها (الجامع في الفقه) و (البيان) و (الحُجّة في الإمامة) [121]. ولابد من الاشارة إلى انه وعلى الرغم من وجود أَكثر من مذهب سنّي في الإمارة العلوية وسيادة المذهب الشيعي الزيدي إلَّا أنَّ الصراعات المذهبية لم تكن بتلك الدرجة من التأزم، التي شهدتها الإمارات الأُخرى في المشرق الإسلامي، التي شهدت صراعات مذهبية على الرغم من سيادة مذاهب أهل السنة والجماعة فيها، وربما عاد السبب في ذلك إلى سياسة التسامح الديني والمذهبي التي سار عليها الدعاة العلويون، وما يؤكد صحة ما ذهبنا إليه هو قيام الدعاة العلويين بإنشاء مدارس دينية لنشر الإسلام وتعاليم المذهب الزيدي، والعمل على إزالة التأثيرات الطائفية والمذهبية، فضلاً عن تأثيرات الفرق الإسلامية على الناس في طبرستان وبلاد الديلم.

المبحث الثالث: جغرافية المذاهب الفقهية في المشرق الإسلامي على عهد الإمارة الصفارية (254 – 298 هـ / 867 – 910 م)وفي الإمارة الصفارية [122] كان الأُمراء الصفاريون يتبعون المذهب السني (الحنفي)، إذ راج في سجستان المذهب الحنفي حتى أن

)، وليس الإمام موسى الكاظم(ت:183هـ/799م) كما يقول الإمامية، وأنكرت الإسماعيلية موت إسماعيل في حياة أبيه، وقالوا كان ذلك على جهة التلبيس، لأَنَّه خاف عليه فغيبه. للمزيد، ينظر، النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى بن الحسن: فرق الشيعة، تحقيق: عبد المنعم الحنفي، دار الرشيد، (القاهرة، د. ت)، ص78؛ الاسفرائيني: الفرق بين الفِرق، ص81.

(118) نظام الملك الطوسي، أبو علي حسين بن علي خواجة: سياسة نامه سير الملوك، ترجمة: يوسف حسين بكار، دار القدس، (بيروت، د. ت)، 233، 237.

(119) ابن إسفنديار: تاريخ طبرستان، ص106؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف: الدول الإسلامية المستقلة في المشرق، دار الفكر العربي، (القاهرة، 1987م)، ص40.

(120) مجد، مصطفى: ظهور وسقوط علويان طبرستان، تاريخ سياسي ــ اجتماعي علويان طبرستان (250ـ 316هـ)، نشر رسانش، (تهران، 1386ش). ، ص72.

(121) ابن النديم: الفهرست، ص274؛ بول: دائرة المعارف الإسلامية، (مادة: الحسن بن زيد)، نقلها إلى اللغة العربية: أحمد الشنتناوي(وآخرون)، د ــ ن ، (القاهرة، 1933)، مج7، ص395.

(122) الإمارة الصفارية: أسسها يعقوب بن الليث الصفار (254 –265 هـ / 868 –878 م) الذي كان في حداثته صانعاً في عمل الصفر ولذلك سميت الإمارة الصفارية ، بزغ نجم يعقوب الصفار بزعامته لفرق المتطوعة لحرب الخوارج في سجستان، وتمكن من القضاء عليهم والسيطرة على سجستان ومن ثم مد نفوذه على الأَقاليم المجاورة حتى تمكن من السيطرة على كل من أَقاليم كرمان وفارس، وخراسان، وفتح بلاد كابل، وأراد السيطرة على بغداد والقضاء على الخلافة العباسية ، ولكنه تعرض إلى الهزيمة في معركة دير العاقول في العراق سنة (262هـ/ 875م) وبعد وفاة يعقوب الصفار سنة (265هـ/ 278م) بايع الجند اخاه عمراً بن الليث الصفار (265– 287هـ/ 878– 900م) وقد اقرت الخلافة هذا الاختيار، وفي عام (287هـ/ 900م) انهزم عمرو الصفار إمام الجيش الساماني ووقع اسيراً في قبضتهم، ثم ارسل إلى بغداد إذ بقي في سجنه حتى مات عام (288هـ/ 901م)، وبعدها آل حكم الصفاريين

ياقوت الحموي يقول: ((وليس بينهم من المذاهب غير الحنفية إلا القليل النادر)) [123]، وقد يكون هذا القليل النادر قد تمثل في المذهب الشافعي كون أن المذهبين الحنفي والشافعي من بين المذاهب الأربعة التي راجت في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة وكما اسلفنا [124]. وكان لا يتعين قاضي في سجستان إلَّا من الحنفية أو الشافعية [125].

وقد أشار نظام الملك الطوسي إلى وجود اتباع المذهب الإسماعيلي في سجستان، وأن يعقوب الصفار دخلها أول أمره، وإلى ذلك أشار قائلاً: ((إن الدعاة خدعوه فبايع الإسماعيلية سراً، وضغن على الخليفة ببغداد)) [126]، إلَّا أنَّنا نشك في صحة هذا القول لعدم وجود سند أو قرينة؛ لأن المؤرخين المسلمين لم يشيروا إلى هذا، وإنَّما أشاروا إلى تبعية يعقوب الصفار للمذهب دار الخلافة المذهب الحنفي.

والظاهر أَنَّ نظام الملك الطوسي قد انساق إلى الاتهامات والشائعات التي أتى بها الخليفة المعتمد بالله العباسي(256-284هـ/870-892م)، حين أعلن أن يعقوب تحول عن المذهب السني، والتحق بالإسماعيلية لكي يُؤلب الرأي العام ضده ويضعف مكانته أَمام أَعوانه وأَنصاره[127].

وانتشر المذهب الحنبلي في سجستان في أواخر القرن الرابع للهجرة/العاشر للميلاد بسبب ميل الأَمير طاهر بن محمد بن عمرو الصفار إلى أصحاب المذهب الحنبلي، وبالمقابل كان ميل أخيه الأَمير يعقوب بن محمد بن عمرو لأصحاب أبي حنيفة، الأمر الذي أدى إلى تعصب كل فئة إلى مذهبها ما أدى إلى اندلاع صراعات وحروب بين الطرفين[128]، ويبدو أن سبب هذه الصراعات المذهبية ناتجة بالأساس عن الصراع الدائر على السلطة بين الأخوين طاهر، ويعقوب، ومحاولة كل واحد منهما الاستفادة من تلك الاختلافات المذهبية من أجل كسب لب أتباع هذا المذهب؛ للاستحواذ على كرسي الحكم في الإمارة الصفارية. وانتشر في إقليم فارس على عهد الإمارة الصفارية عدّة مذاهب من حنفية وشافعية وحنابلة وشيعة، فضلاً عن اتّباع المذهب الظاهرية (الداوديّة) [129] الذين كان لهم

إلى الأَمراء الضعاف من أبناء واحفاده عمرو الصفار، وفي سنة(298 هـ / 910 م) قصد سجستان الأَمير أحمد بن إسماعيل الساماني(295-301هـ/907-913م) وتمكن من القبض على اخر أَمراء البيت الصفاري محمد بن علي بن الليث الصفار(296-298 هـ / 908-910 م)، وبذلك سقطت الإمارة الصفارية. للمزيد. ينظر، ميرخوند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوند شاه : تاريخ روضة الصفا، انتشارات بيروز، (تهران، 1339ش) ، ص57-72.

(123) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي(ت 626هـ/1228م): معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، د. ت)، مج3، ص190.

(124) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص340.

(125) السمعاني: الانساب ،ج8، 37.

(126) سياسة نامه، ص45.

(127) نظام الملك الطوسي: سياسة نامه، ص45.

(128) مؤلف مجهول: تاريخ سجستان، ص224.

(129) الظاهرية أو الداوودية: مذهب فقهي ظهرت في المشرق الإسلامي مطلع القرن الثالث للهجرة على يد أبي سليمان داود بن علي بن محمد الأصبهاني (ت:270هـ/883م)، والظاهرية " تؤكد على أن الأصول هي الكتاب والسنة والإجماع فقط ومنع أن يكون القياس أصلاً من الأصول" ، والمقصود بـ (الظاهر) عندهم المعنى الظاهر لألفاظ الكتاب والسنة، بمعنى الأخذ بالمعنى المتبادر دون التعمق في ظلال المعاني الباطنة التي قد يوحي بها اللفظ، الأمر الذي يقود إلى التأويل. للمزيد، ينظر، الشهرستاني: الملل والنحل، ج1، ص206.

وجود في إقليم فارس أكثر من أي إقليم آخر من أقاليم المشرق الإسلامي[130]، أمّا شيراز قاعدة إقليم فارس فالشافعية فيها كثيرة ومجالسهم بها عامرة [131]، وذلك بفضل جهود الفقيه أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن الفضل الشافعي(242–328هـ/856–939م) من أئمة المذهب الشافعي في مدينة شيراز[132]، فضلاً عن الدور الكبير للفقيه أحمد بن عمر بن سريج أبو العباس المعروف بالباز الأشهب(ت: 306هـ/981م) أحد شيوخ المذهب الشافعي الذين ساهموا في نشر المذهب الشافعي في أكثر بلدان المشرق الإسلامي، وتولّى قضاء مدينة شيراز، وسمي بالشافعي الصغير[133]، وانتشر في شيراز أيضاً اتباع المذهب الحنفي، ويبدو انهم كانوا قليلي العدد بالنسبة إلى اتباع المذاهب الاخر[134]، وفي مدينة اصطخر وتستر التابعة لإقليم فارس أيضاً وجد أتباع للمذهب الشافعي[135]، وفي مدينة غزنه وجد فيها المذهب الحنفي أيضاً [136]، وفي كرمان كان الحنفيون أقل من اتباع المذهب الشافعي [137]، أمَّا في الأحواز فقد كان بها أصحاب ابي حنيفة[138]، كما ذكر المقدسي: ((إنَّ في الأحواز مالكيون)) [139]، كما وجد المذهب الحنبلي في منطقة السوس التابعة للأحواز[140]. وكان المذهب الحنفي غالباً على أهل القرى من إقليم الجبال[141]، أمَّا في مدينة جند سأبور المدينة التي دفن فيها مؤسس الإمارة الصفارية يعقوب بن الليث الصفار، فقد وجد أتباع للمذهب الشافعي[142]، وفي مدينة اصفهان انتشر المذهب الحنبلي، وذلك بفضل جهود الفقيه الحنبلي صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الملقب ابي فضل الشيباني(ت: 265هـ/ 878م) وهو ابن عم الإمام أحمد بن حنبل، درّس الفقه الحنبلي في بغداد ثم رحل إلى اصفهان وتولى القضاء فيها، وتوفي في اصفهان [143].

([130]) آل سعد، عبد العزيز عبد الرحمن سعد: الجغرافيا الحضارية في المشرق الإسلامي (بلاد فارس وما وراء النهر)، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت، 2011)، ص153.

(131) السبكي: طبقات الشافعية، ج2،ص87.

(132) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج1 ، ص169.

(133) السبكي: طبقات الشافعية، ج2، ص87.

(134) المقدسي: احسن التقاسيم ،ص439.

(135) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج1، ص169.

(136) البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين: تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الانجلو المصرية، دار الطباعة الحديثة، (القاهرة، 1965م)، ص213.

(137) المقدسي: احسن التقاسيم ، ص468.

(138) المقدسي: أحسن التقاسيم ،ص415.

(139) أحسن التقاسيم، ص410.

(140) المقدسي أحسن التقاسيم، ص410.

(141) العربي، هشام يسر محمد: جغرافية المذاهب الفقهية،دراسة تحليلية لتاريخ المذاهب الفقهية الثمانية وأماكن انتشارها،مجلة: المُدوَّنة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، السنة الثانية ، العدد الثامن، 2016، ص8

(142) المقدسي: احسن التقاسيم، ص410.

(143) ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج1 ، ص64.

المبحث الرابع: جغرافية المذاهب الفقهية في المشرق الإسلامي على عهد الإمارة السامانية (261 – 389 هـ / 874 – 999 م):

لقد ازدهرت المذاهب الفقيه في الإمارة السامانية[144] فقد اشتغل بها معظم علماء خراسان وبلاد ماوراء النهر إذ كانت مدن هذه الإمارة بصورة عامة، والعاصمة بخارى بصورة خاصة، بمثابة البودقة التي انصهرت فيها العديد من المذاهب والفرق الإسلامية، إذ كان المذهب السائد لأغلب السكان هو المذهب السُنّي الحنفي، وكان اعتناق افراد البيت الساماني للمذهب الحنفي أَحد أَبرز عوامل احتفاظهم بعلاقات ممتازة مع الخلفاء العباسيين[145].

وكان المذهب السائد في بخارى وسمرقند وأغلب مدن بلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة هو مذهب أبي حنيفة، إذ مال أهل بخارى حاضرة السامانيين إلى المذهب الحنفي وصاروا ملتزمين بما جاء في فقه أبي حنيفة، وفي ذلك يقول المقدسي: ((واعلم أن الناس قد عدلوا عن مذهب أبي حنيفة في أربع: صلاة العيدين الا بزبيد وبيار، وصدفة الخيل، وتوجيه الميت عند الموت، والتزام الأضاحي، الا ببخارى والري)) [146]، والسبب الرئيس في انتماء الناس إلى هذا المذهب يعود إلى الجهود الكبيرة التي بذلها العالم الكبير أَبو حفص أَحمد بن حفص البخاري (150–227هـ/797–841م) وهو من تلامذة العالم العراقي محمد بن حسين الشيباني (132–189هـ/749–804م) الذي يعد من أبرز تلامذة أبي حنيفة النعمان، وقد صارت بخارى بفضله قبة الإسلام، وصارت للأئمة والعلماء حرمة[147]، كما كان لأبنائه بعده مكانة رفيعة لدى آل سامان وأهالي بخارى، وبفضل آل أبي حفص، علاوةً عن اعتناق الأُمراء السامانيين للمذهب الحنفي صارت بخارى مركزاً رئيساً للمذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر[148]، وهذا لا يعني أَنَّ بقية أَعلام المذهب الحنفي لم يسهموا في نشر هذا المذهب في المشرق الإسلامي بعامة وأَراضي الإمارة السامانية بخاصة، فمن ابراز الفقهاء الذين أسهموا في نشر المذهب الحنفي في أَراضي الإمارة السامانية هم: زكريّا بن يحيى بن الحارث، الإمام أبو يحيى النَّيْسَابوريُّ (ت: 298هـ/910م) شيخ الحنفيّة بنيسابور ولقب بشيخ أهل الرأي وحينما مات ونظراً لمكانة الكبيرة عند الأُمراء السامانيين، شيعه جثمانه وصلى عليه الأَمير الساماني أبو صالح منصور بن نوح (350–366هـ/966–976م) [149]. والعالم أَحمد بن هارون أبو العبّاس التّبّان(ت: 339 هـ/ 950م) شيخ الحنفية ومفتيهم بَنْيسابور على عهد الامارة السامانية [150]. والفقيه أَبُو الحُسَيْنِ أَحمد بنُ مُحَمَّدِ بنِ

([144]) الإمارة السامانية: ينتسب الى السامانيون ، الذين استطاعوا تأسيس الإمارة السامانية (261– 389هـ/ 874– 999م): في بلاد ما وراء النهر، واتخذوا مدينة بخارى حاضرة لهم وتمكنوا من مدّ نفوذهم إلى جميع خراسان وطبرستان، وانهارت الإمارة السامانية على يد الاتراك بقيادة ملك الترك ايلك خان ابو نصر احمد بن علي شمس الدولة (ت 403هـ/ 1012م)،. للمزيد، ينظر، النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر: تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: الدكتور امين عبد المجيد بدوي، ونصرت مبشر الطرازي، دار المعارف، (القاهرة، 1965م)، ص 105– 106؛ الجوزجاني، ابو عمرو منهاج الدين منهاج السراج عثمان بن محمد: طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، 2013م)، ج1، ص 336..

(145) بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1996)، ص74؛ الثامري، إحسان ذنون عبداللطيف: مدينة بخارى (94–389هـ/712 –999م)، دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، (اربد، 2005م)، ص58.

(146) أحسن التقاسيم، ص39–40.

(147) النرشخي: تاريخ بخارى، ص86–87.

(148) النرشخي: تاريخ بخارى، ص115.

([149]) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج 6، ص944 .

([150]) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج7، ص742 .

عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ الحَنَفِيُّ (ت: 351هـ/393م) قَدِمَ نَيْسَابُوْرَ، وَوَلِيَ قَضَاءهَا على عهد السامانيين [151]، فضلاً عن الخليل بْن أَحمد بْن مُحَمَّد بْن الخليل، أَبو سعيد السَّجْزي (ت: 378هـ/997م) شيخ الحنفية وشيخ أهل الرأي في مدينة سمرقند، وولي قضاء سمرقند [152]. علاوةً عن أَبو زيد عبدالله بن عمر بن عيسى الدبوس(ت:430هـ/1038م)، له الفضل في انتشار الفقه الحنفي في سمرقند من خلال تدريسه في المدرسة (الفقهية الحنفية في سمرقند) في بلاد ماوراء النهر [153].

وبذل الأُمراء السامانيون وعلماء بخارى وسمرقند جهوداً مضنية مع بعضهم البعض من أجل حفظ أسس المذهب السُنّي وفقاً لمذهب أبي حنيفة، فقد ألفوا عدة رسائل طرحت العقائد الرسمية للإمارة، وكل من يعارض تلك العقائد ويفكر خلافها يحكم بانحرافه ويطرد، وقد جمعت تلك الرسائل في كتاب سُميَّ بـ (السواد الأعظم)، ودونت هذه الرسائل في أواخر القرن الثالث للهجرة بالعربية وترجمت إلى الفارسية في القرن الرابع للهجرة بأمر من الأَمير نوح بن منصور الثاني(366هـ -387هـ /976-997م) بواسطة كاتبه أبي القاسم إسحق بن محمد السمرقندي[154]،

وغلب على منطقة نموجكيب اصحاب المذهب الحنفي[155]، وفي مدينة الشاش المتاخمة لبلاد الترك وجد الأَحناف فيها، كما وجد المذهب الحنفي في بلاد الترك، وكانت منطقة الشار ودبيل التابعة لها على مذهب أبي حنيفة[156]، وفي مدينة جُند القريبة من خوارزم كان أهلها ينتحلون مذهب أبي حنيفة[157].

وإلى جانب وجود الأَحناف في مدن الإمارة السامانية، وجدت نسبة كبيرة من الشافعية الذين تركزوا في كورة الشاش وإيلاق والطراز وفاراب، فضلاً عن سواد وقرى بخارى، ولاسيَّما قرية خجاده[158]، وقرية سنج[159]. وكان علماء المذهب الشافعي ذا منزلة كبيرة من لدن أُمراء السامانيين، فقد وقف الأَمير إسماعيل بن أَحمد السامانى(261-295 هـ/ 874-907 م) المؤسس الحقيقي للإمارة السامانية لأَحد فقهاء الشافعية في بخارى حينما دخل عليه تقديراً واحتراماً لعلمه[160].

ولقد أسهم مجموعة من فقهاء المذهب الشافعي في نشر المذهب في الإمارة السامانية، ومن أَبرزهم: الإمام العالم محمد بن عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب المكنى بأبي علي الثقفي الحجاجي النيسابوري(ت: 328هـ/939م) فقيه الشافعية في بلاد خراسان، وقيل انه لم يأت خراسان أفقه منه، وهو أول من نقل علم الإمام الشافعي إلى خراسان [161]. والفقيه أَبو بكر أَحمد الحسن بن سهل الفارسي(ت:350هـ/ 961م) وهو أول من درّس المذهب الشافعي في مدينة بلخ [162]. فضلاً عن العالم الجليل أَبو بكر محمد بن

---

(151) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج12، ص140 .

(152) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج 8، ص450 .

(153) سزكين، فؤاد : تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمد فتحي حجازي، دار الثقافة للمنشورات، (الرياض، 1983) ، ج3 ، ص124.

(154) جعفريان، رسول: تاريخ إيران إسلامي، ص81.

(155) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج4، ص466-469.

(156) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص379.

(157) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج2، ص168.

(158) السمعاني: الأنساب، ج5، ص37.

(159) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص248؛ القزويني: آثار البلاد، ص538.

(160) شهاب، مظهر: تيمورلنك عصره حياته أعماله ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة القديس يوسف، (بيروت، 1981) ، ص48.

(161) الأسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن: طبقات الشافعية ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر ، (الرياض ، 1981) ،ج1، ص326.

(162) الاسنوي :طبقات الشافعية، ج2، ص203.

علي بن إسماعيل القفال الشاشي نسبة إلى مدينة الشاش من مدن بلاد ماوراء النهر (ت:365هـ/970م) وكانت له مكانة كبيرة في المشرق الإسلامي من خلال دوره في نشر المذهب الشافعي في بلاد ماوراء النهر، ولم يكن للشافعيين مثله في بلاد ماوراء النهر[163]، وكرس حياته لنشر المذهب الشافعي، كما انه درّس الفقه في مدينة بخارى ونيسابور والشاش والري[164]. علاوةً عن الفقيه أبو زيد مُحَمَّد بن أَحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد الفاشانى (ت: 371هـ/981م) من قَرْيَة فاشان إحدى قرى مرو، كان من احفظ الناس لمذهب الشافعي قام بنشر المذهب الشافعي في مدينة مرو [165].

وكان للمذهب المالكي حضور ايضا في مدن الإمارة السامانية، وان كان حضوراً ضعيفة، فقد عرفت مدينة نيسابور الفقيه إبراهيم بن محمود بن حمزة. أبو إسحاق النَّيْسَابوريُّ المالكي (ت:299هـ/911م) شيخ المالكيّة بنَيْسابور، وقيل لم يعرف أعرف منه بمذهب المالكي في خراسان[166]، وعرفت الحاضرة بخارى أَحد علماء المذهب المالكي الاندلسي وهو محمد بن صالح بن محمد القحطاني رحل إلى المشرق وسكن بخارى إلى وفاته سنة(383هـ/ 993م) [167]، وقال عنه الحاكم النيسابوري: ((سمعته ببخارى يروي عن مالك ابن أنس)) [168].

كما وجد في مدينة هراة على عهد الإمارة السامانية اتباع مذهب الإمام أَحمد بن حنبل وان كانوا قلة وفقهائم معدودين، فكان الفقيه الحنبلي عُمَرُ بْنُ إبراهيم بْنِ إسماعيل الْهَرَوِيُّ الْوَاعِظُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ،(ت: 425هـ/1033م) شَيْخُ للحَنَابِلَةِ بِمدينة هَرَاةَ [169].

وقد انتشر الشيعة في أَراضي الإمارة السامانية، ولاسيَّما بلاد ما وراء النهر علاوةً عن مدن بخارى وسمرقند، منذ وقت مبكر وانصهروا في المجتمع هناك، ودخلوا في علاقات جيدة مع السكان المحليين، وارتبطوا معهم بروابط الجوار والمصاهرة وغيرها، كما أثروا في المجتمع بما قدموه في مناظراتهم مع إخوانهم السُنَّة من علم وثقافة[170]، ولعل أَحد أسباب استيطان الشيعة في بلاد ما وراء النهر هو أن السامانيين لم يكونوا ذوي تعصب مذهبي طائفي وبالنتيجة عاش الشيعة بأمان وسلام هناك، إذ كان الشيعة يحضون بالاحترام من لدن آل سامان، فالأمير إسماعيل بن أَحمد الساماني أوقف لهم بعضاً من أملاكه الخاصة[171].

(163) ابن خلكان : وفيات الاعيان، ج4، ص200.

(164) السبكي، طبقات الشافعية، ج3, ص201.

(165) السبكي: طبقات الشافعية، ج2، ص109.

(166) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج11 ، ص51.

(167) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،(بيروت، مختلف سنين الطبع)، ص67.

(168) الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد: تلخيص تاريخ نيسابور ، لخصه: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، صححه دكتور بهمن كريمى ، ناشر: كتبخانه ابن سينا، جابخانه اتحاد (تهران، د–ت) ص105.

(169) الصَّرِيْفِيْنِيُّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر ، (بيروت،1414هـ)، ص401.

(170)الثامري ،إحسان ذنون: مدينة بخارى، ص63.

([171]) النرشخي: تاريخ بخارى، ص32، 56.

وكانت سمرقند من المراكز الشيعية الإمامية الرئيسة في القرن الرابع للهجرة، حتى أنَّ محمد بن مسعود العياشي (ت: 320هـ/932م) أَحد علماء الشيعة في الإمارة السامانية كان قد أسس حوزة علمية فعالة في هذه المدينة[172].

وتُعدُّ الإسماعيلية من أبرز المذاهب الشيعة التي انتشرت على الأَراضي السامانية، إذ استطاع دعاتها وبزعامة الداعي: محمد بن أَحمد النسفي ـ النخشبي (ت: 332هـ/943م) الذي يعود إليه فضل إدخال الفلسفة إلى الفكر الإسماعيلي، ووضع كتاباً في فلسفة العقيدة الإسماعيلية أسماه كتاب (المحصول) وقام بنقل مركز الدعوة الإسماعيلية من خراسان إلى بلاد ما وراء النهر ليتمكن من استقطاب أتباعٍ جدد، وتمكن من إقناع الأَمير نصر بن أَحمد الساماني (301–331هـ/913–942م) وعدد من رجال البلاط الساماني بالدخول في مذهبهم وترك مذهب (الحنفي)، الأمر الذي جعل ابنه الأَمير نوح ابن نصر (331–343هـ/942–954م)، يسارع إلى خلعه، وقتل النسفي ورؤساء الدعاة الإسماعيلية ووجوهها، خشية خروج الأمر من أيديهم، خاصة بعد أن رفض أُمراء البيت الساماني والقادة الأتراك المذهب الإسماعيلي[173]، وإلى جانب الإسماعيلية انتشر في مدن الإمارة السامانية عددٌ من أتباع المذاهب الشيعة الزيدية والإمامية وغيرهما[174].

كما وجد في العاصمة بخارى أتباع المذهب الداوودي (الظاهري)، وكان هؤلاء مضطهدين في بخارى على عهد عامل الطاهريين على بخارى خالد بن أَحمد بن خالد الذهلي(ت: 269هـ/908م)، لكن تغير حالهم على عهد الأُمراء السامانيين وصاروا من المقربين للبلاط الساماني[175]، وكان من فقهائهم المعدودين في بخارى أبو القاسم عبد الله بن داود الهاشمي الداودي (ت: 275هـ/985م) فقيه عصره في خراسان وبلاد ما وراء النهر[176]، وعبيد الله بن علي بن الحسن بن محمد النخعي الداوودي راس الفقهاء الظاهري في خراسان وبلاد ماوراء النهر الذي توفي في بخارى سنة(376هـ/986م) [177]. ومما سبق يظهر لنا انه وعلى الرغم من انتشار المذاهب المختلفة في أَراضي الإمارة السامانية، فضلاً عن روح التسامح الديني والمذهبي التي اتصف بها الأُمراء السامانيون إِلَّا أنَّهم كانوا أشد الأُمراء ثباتاً على المذهب السنّي الحنفي ومحافظة عليه، وسعوا للحيلولة دون رواج المذاهب المخالفة للمذهب الرسمي للإمارة عبر إصدار كتاب عقائدي ينبغي على الناس اعتماده في عقائدهم، وكان هذا الكتاب يتضمن في جوهره أصول المذهب الحنفي، ويبدو أن سبب العمل به هو أن الآباء والأجداد كانوا على المذهب الحنفي، ولاسيَّما الأَمير إِسماعيل بن أَحمد الساماني المؤسس الحقيقي للإمارة السامانية، الذي ربما أوصى بالحفاظ على هذا المذهب من بعده، فضلاً عن ازدياد أهل البدع والأهواء في المجتمع الساماني، فكان إجراؤهم هذا من أجل الحفاظ على المذهب الرسمي للإمارة السامانية.

ومن مظاهر اهتمام الأُمراء السامانيين بالفقه والمذاهب الفقهية، أنهم كانوا يعينون فقيهاً يقيم بدار الإمارة، ويطلق علية لقب (الأستاذ)، مهمته الإجابة عن الأسئلة الدينية التي تطرح عليه من قبل الأَمير الساماني، وممن شغل هذا المنصب أبو محمد عبدالله بن

([172]) غفرانين علي : فرهنگ وتمدن إسلامي در ما وراء النهر(از سقوط سامانيان تا برآ مدن مغولان)، ڈوهشكاه علوم فرهنگ إسلامي، (تهران، 1387ش)، ص396.

(173) نظام الملك الطوسي: سياسة نامه، ص238–239؛ هروي، جواد: تاريخ سامانيان عصر طلايى ايران بعد أز إسلام، مؤسسة انتشارات أمير كبير، جاب2، (تهران، 1382هـ). ، ص110–111.

(174) الثامري، إحسان ذنون: مدينة بخارى، ص64–66.

(175) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: يتيمة الدهر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1983م)، ج4، ص143.

(176) ابن الجوزي: المنتظم، ج12، ص270.

(177) ابن الأثير: اللباب، ج1، ص487.

محمد بن يعقوب البخاري (ت: 340هـ/951م) [178]. وعرف عن الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني بأنه كان "معظما للفقهاء ومكرما لهم' إذ كان يصل الفقيه أبا عبدالله محمد بن نصر المروزي (ت: 294 هـ/906 م) بأربعة آلاف درهم سنويا [179].

الخاتمة (النتائج):

توصل الباحث في دراسته الموسومة بـ:((**جغرافية المذاهب الفقهية على عُهُوْدِ الإِمَارَاتِ شِبْهِ المُسْتَقِلَّةِ في المَشْرِقِ الإِسلاميّ في القَرْنَيْنِ الثَّالثِ والرَّابِعِ للهجرةِ/ التاسعِ والعاشرِ للميلادِ**)) إلى مجموعة من الاستنتاجات الرئيسة وكما يأتي:

1- نشطت في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع العاشر للميلاد حرية التعبير عن الأفكار والعقائد بفضل سياسة التسامح والاعتدال التي أبداها أُمراء الإمارات شبه المستقلة، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من الاتجاهات المذهبية فيها، حتى صارت هذه البلاد بمثابة الوعاء الذي استوعب العديد من الاتجاهات المذهبية والفكرية

2-إنَّ بقاء المذاهب الفقهية على مر العصور واختلاف الأمكنة والبيئات لدليل دامغ وبرهان واضح على صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان واتساعها لكل اجتهاد منضبط بالأصول والقواعد العامة للشريعة والمقررات الثابتة التي لا اختلاف فيها.

3-إنَّ الأُسر الحاكمة في هذه الإمارات أرادوا عبر اعتناقهم المذهب السني الحنفي مذهب دار الخلافة العباسية أن يحظوا برضا دار الخلافة، وأن يثبتوا أن أَراضي إماراتهم وإن استقلت في بعض جوانبها إلَّا أنَّها جزءاً لا يتجزأ من أَراضي دولة الخلافة الإسلامية، وعليه فلا غرابة من سيادة المذهب الحنفي في أَراضي الإمارات الطاهريَّة والصفارية والسامانية، لأنَّه وكما يقول المثل الرائج: (الناس على دين ملوكهم)؛ وبالمقابل اعتنق الدعاة العلويون المناوئون للخلافة العباسية المذهب الشيعي (الزيدي)، وعَدّوه المذهب الرسمي لإماراتهم وعلى إثر ذلك صار هذا المذهب هو المذهب السائد في المناطق طبرستان، وجيلان، والديلم، لأنَّ أهلها أسلموا على يد الدعاة الشيعة الزيدية.

4- أَدَّى العلماء وتلاميذهم الدور الرئيس في انتشار المذاهب الفقهية في المشرق الإسلامي بعامة وفي الإمارات شبه المستقلة في المشرق بخاصة، فضلاً عن جلوس هؤلاء العلماء وتلاميذهم من بعدهم في الحلقات العلمية التي كانوا يديرونها، فضلًا عن المؤلفات التي خلفوها في خدمة مذاهبهم.

5- إنَّ بعض المذاهب الفقهية قد انتشرت في مدن وأَقاليم المشرق الإسلامي بشكل كبير جداً على الرغم من وجود معظم المذاهب الإسلامية في المشرق الإسلامي، ولاسيَّما المذهبين الحنفي والشافعي، أَمَّا المذهب الحنفي فقد تصدرت قائمة انتشار المذاهب في المشرق الإسلامي لأنَّه المذهب الرسمي للدولة العباسية، والقضاة كانوا من علماء المذهب الحنفي، ولهذا يقولون: إنَّ المذهب الحنفي انتشر في المشرق الإسلامي بقوة السلطان وبالمقابل نجد المذهب الشافعي ينافس المذهب الحنفي بالانتشار في المشرق الإسلامي ويعزى ذلك إلى تقليد بعض الخلفاء العباسيين للإمام الشافعي كما فعل الخليفة المتوكل(232-247هـ/846-861م) وهو أول من فعل ذلك منهم، فضلاً عن تولي عدد غير قليل من علماء الشافعية لمنصب القضاء في أَكثر من مدينة في المشرق الإسلامي، علاوةً عن جهود علماء هذا المذهب في شرح وتوضيح الآراء الفقهية للمذهب الشافعي وتبسيطها وشرح غوامضها والاتيان بحجج لإثباتها.

6-ضعف انتشار المذهب الحنبلي في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة قد يكون بسبب شدة الحنابلة، وكثرة تخالفهم مع غيرهم، لا بالحجة والبرهان، بل بالعمل، فكانوا كلما قويت شوكتهم، اشتدوا على الناس باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما نفّر الناس منهم، فابتعدوا عنهم وعن مذهبهم، فضلاً عن المذهب جاء آخر المذاهب بعد أن انتشرت المذاهب الأُخرى في مناطق شتى، علاوةً عن الإشاعة بأنَّ الإمام أَحمد محدث وليس فقيه وعدم اهتمام الإمام أَحمد بكتابة الفقه ونهيه تلاميذه عن ذلك، بالمقابل

(178) السمعاني: الانساب، ج1، ص129.

(179) ابن الجوزي: المنتظم، ج13 ، ص56 .

نجد ضعف في انتشار المذهب المالكي ايضاً، ويعزى ذلك إلى خروج منصب القضاء من الفقهاء المالكية، فضلاً عن رحيل كبار الفقهاء المالكية من المشرق الإسلامي إلى الغرب الإسلامي.

7- انحسرت موجة التاريخ عن ثمانية مذاهب فقهية انتشرت في أَقاليم ومدن وقرى المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشرة للميلاد، إذ درست من العلماء وتلاميذهم في الأَماكن التي انتشرت فيها تلك المذاهب، وبعضها كثر معتنقيها، وبعضهم تعددت أَماكن انتشارها، والمذاهب الثمانية التي انتشرت هي المذاهب الأَربعة السنية الرئيسة: المذهب الحنفي، والمذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، انتشرت في مدن المشرق الإسلامي ولا تخلو مدينة منها، وقد تخلو من بعضها، ولا تخلوا من كلها، وهناك مذاهب أَربعة اخرى قد يخلو مدينة منها جميعاً، ولكن لا يخلو أَقاليم المشرق الإسلامي منها فهي منثورة في الأَقاليم المشرق الإسلامي المختلفة، واحسب أَنَّها اقلية في أَكثرها، وتلك المذاهب هي: مذهب الإمامية الاثنا عشرية، ومذهب الزيدية العلوية، ومذهب الإسماعلية، والمذهب الأَخير مذهب الداوودي الظاهري.

8- الأمة الإسلامية أراد الله لها أن تكون أمة واحدة يسري عليها قانون الاختلاف كما يسري على بقية الأمم، وقد جاء في الحديث الشريف قول النبي (ﷺ): **((وتفترق أُمَّتي على ثلاثٍ وسَبعينَ فِرْقة))**[180]، وقد حدث هذه الاختلاف بالفعل بين المسلمين بعد عصر النبوة، ونشأت بينهم مذاهب مختلفة بعضها يقترب من المنابع الإسلامية، وبعضها يبتعد عنها بشكل أو بآخر. ولم يكن اختلاف المذاهب الفقهية الاسلامية أداة ضعف ومعول هدم لبنية المجتمع الاسلامي، انما كان عنصر وحدة وقوة للأمة الاسلامية، على النقيض ممّن يرى أنها فجوة وسبباً في اضعاف الاسلام وتكالب عليه للنيل منه.

خارطة الامارات شبه المستقلة في المشرق الاسلامي في القرنين الثالث و الرابع للهجرة

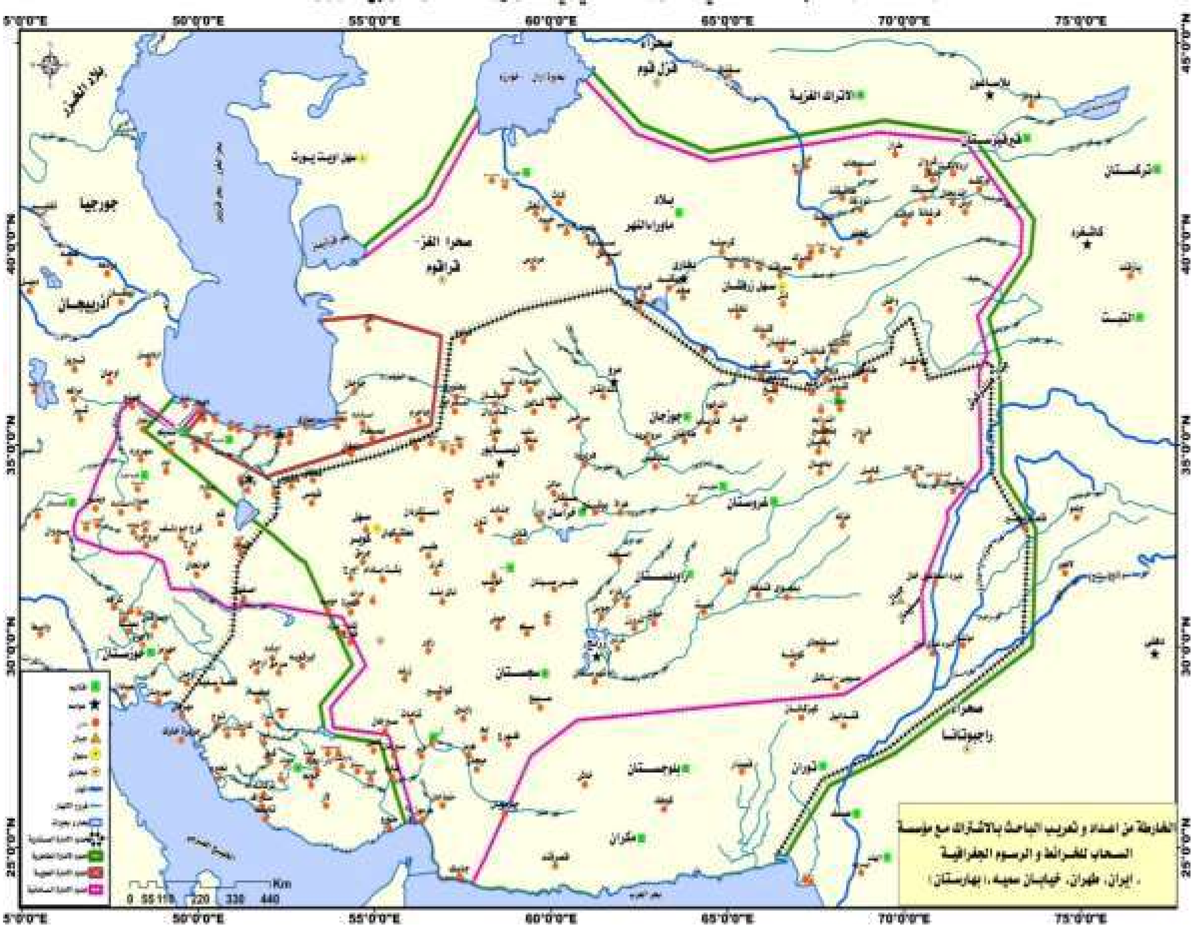

(180) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، (بيروت، د. ت) ، ج4، ص323.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر الرئيسة:

-ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم (ت 630هـ/1232م):

1-الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط2، (بيروت، 2007م).

2- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت، 1980م).

-ابن أبي الوفاء، أبو محمد، محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت: 775هـ/1373م):

3- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه (كراتشي، د-ت).

-الإسفرائيني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت: 429هـ/1037م):

4- الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، (القاهرة، د. ت).

-ابن إسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن(توفي في القرن 6هـ/12م):

5- تاريخ طبرستان، ترجمة: أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، 2002).

-الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت772هـ / 1370م):

6- طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، (الرياض، 1981).

-الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 330هـ / 941م):

7- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: هلمون ريتز، دار إحياء التراث العربي، ط3، (بيروت، د. ت).

-الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت 341هـ/952م):

مسالك الممالك، مطبعة بريل، (ليدن، 1927م).

- البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود (كان حياً سنة 341هـ/952م):

8- سر السلسلة العلوية، قدم له وعلق عليه: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف، 1962م).

-البيهقي، ظهير الدين فريد خراسان علي بن زيد بن محمد (ت 565هـ/1169م):

9- تاريخ بيهق، ترجمه وحققه: يوسف الهادي، دار اقرأ للطباعة (دمشق، 2004م).

-البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت 470هـ/1077م):

10-البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الانجلو المصرية، دار الطباعة الحديثة، (القاهرة، 1965م).

-الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429هـ/ 1037م):

11- يتيمة الدهر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1983م).

-الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن عمرو بن بحر (ت 255 هـ/868 م):

12- رسائل الجاحظ (مذاهب الشيعة): تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1964م).

-الجوزجاني، ابو عمرو منهاج الدين منهاج السراج عثمان بن محمد(توفي في القرن 7هـ/13م):

13- طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، 2013م).

-ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت: 597هـ/1200م):

14- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1992م).

-ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ / 1448م):

15- لسان الميزان، دار المعارف النظامية، حيدر اباد – الدكن، (الهند، 1331هـ).

-ابن حسول، أبو العلا ء محمد بن علي (ت: 450هـ/1058م):

16- تفضيل الأتراك على سائر الأجناد، د ــ ن، (انقره، 1940م).

-حمزة الأصفهاني بن الحسن (ت 360هـ/ 970م):

17- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (عليهم الصلاة والسلام)، دار الحياة، (بيروت، 1961م).

-الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ/1070م):

18- تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت).

-ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ/1282):

19- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، 1968م).

-أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني(ت 275هـ/888م):

20- سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، (بيروت، د. ت).

-الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ/1347م):

21- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،(بيروت، مختلف سنين الطبع).

22- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤطي (وآخرون)، مؤسسة الرسالة، ط11، (بيروت، 2001).

23- العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين منجد، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، 1966).

-السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت771هـ / 1369م):

24- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو(وآخرون)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة، 1871).

-السلامي، أبو علي حسين بن أحمد(قرن 3-4هـ/9-10 م):

25- أخبار ولاة خراسان، تحقيق ومراجعة: محمد علي كاظم بك، مؤسسة ميراث مكتوب،(طهران،1390 ش-ق).

-السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت:562هـ/1166م):

26- الأنساب، تحقيق: عبد الله البارودي، دار الفكر، (بيروت، 1998م).

-الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت 548هـ/ 1153م):

27-الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، (بيروت، 1404هـ).

-الصَّرِيْفِيْنِيُّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ (ت: 641هـ/ 1243م):

28- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر، (بيروت،1414هـ).

- الطبري، أبو جعفر محمد جرير (ت: 310 هـ/922م):

29- تاريخ الطبري، أو(تاريخ الرسل والملوك)، دار الكتب العلمية، ط3،(بيروت، 2004م).

-ابن طيفور، ابو الفضل احمد ابو طاهر(ت 280 هـ/893م):

30- كتاب بغداد، جمعها: احسان ذنون الثامري، دار صادر، (بيروت، 2009م).

-ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن العماد (ت1089هـ / 1678م):

31- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، د – ت).

- ابن قاضي شُهبة، تقي الدين الأسدي (ت851هـ / 1447):

32- طبقات النحاة واللغويين، تحقيق: محسن غياض عجيل، مطبعة النعمان، (النجف، 1973).

-القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت 682هـ/1283):

33- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، 1960م).

-القمي، سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري(ت 301هـ/913م):

34- المقالات والفرق، صححه وقدم له وعلق عليه: محمد جواد مشكور، مطبعة الحيدري، (طهران، 1963م).

-الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن ضحاك بن محمود(ت 443هـ/1051م):

35- زين الأخبار، تعريب: محمد بن تاويت، مؤسسة الخامس الجامعية (فاس، 1927م).

-مؤلف مجهول:

36- تاريخ سجستان، ترجمة. محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، 2006م).

- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ/1030م):

37- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003هـ).

-المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 380هـ/990م):

38- أحسن التقاسيم في معرفة الأَقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م).

-ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت 995/385م):

39-الفهرست، دار المعرفة، (بيروت، 1978م).

-النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر(ت 348هـ/959م):

40- تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: الدكتور امين عبد المجيد بدوي، ونصرت مبشر الطرازي، دار المعارف، (القاهرة، 1965م).

-نظام الملك الطوسي، أبو علي حسين بن علي خواجة (ت 485هـ/1092م):

41- سياسة نامه سير الملوك، ترجمة: يوسف حسين بكار، دار القدس، (بيروت، د. ت).

- النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى بن الحسن (توفي قبل سنة 300هـ/900م):

42- فرق الشيعة، تحقيق: عبد المنعم الحنفي، دار الرشيد، (القاهرة، د. ت).

-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت 626هـ/1228م):

43- معجم الأدباء، أو(إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1991م).

44- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، د. ت).

-اليعقوبي: احمد ابن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت 292هـ/951م):

45- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، 1960م).

ثانياً- المراجع العربية والمعربة:

- آل سعد، عبد العزيز عبد الرحمن سعد: الجغرافيا الحضارية في المشرق الإسلامي (بلاد فارس وما وراء النهر)، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت، 2011).

- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش:

1- تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1996).

-بول:

2- دائرة المعارف الإسلامية (مادة: الحسن بن زيد)، نقلها إلى اللغة العربية: أحمد الشنتناوي(وآخرون)، د ـ ن، (القاهرة، 1933).

- الثامري، إحسان ذنون عبداللطيف:

3- مدينة بخارى (94-389هـ/712 -999م)، دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، (اربد، 2005م).

-الجبراني، حسين إبراهيم محمد مصطفى:

4- الرحلات العلمية بين مصر والمشرق الإسلامي في العصر المملوكي الأوَّل 648-784 هجري / 1250-1382 ميلادي (العلوم الشرعية واللغوية)، دار الغيداء للتوزيع والنشر، (عمان، 2015).

-سزكين، فؤاد:

5- تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمد فتحي حجازي، دار الثقافة للمنشورات، (الرياض، 1983).

- شتروتمان:

6- دائرة المعارف الإسلامية، (مادة: الأطروش)، نقلها إلى اللغة العربية: أحمد الشنتناوي (وآخرون)، د ـ ن، (القاهرة، 1933).

فقي،عصام الدين عبد الرؤوف:

7- الدول الإسلامية المستقلة في المشرق، دار الفكر العربي، (القاهرة، 1987م).

-معروف، ناجي:

8-عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في خراسان، مطبعة الشعب،(بغداد، 1977م).

ثالثاً- المصادر والمراجع الفارسية:

- بري ليماكي، مصطفى خلعت:

1- سيرى در تاريخ (علويان غربي مازندران)، همراه بابررسى إمامزاده هاي تنكابن ورامسر، نشر رسانش، (تهران، 1382ش).

- جعفريان، رسول:

2- تاريخ ايران إسلامي از طلوع طاهريان تا غروب خوارزمشاهيان، مؤسسة فرهنكى دانش وانديشة، جاب 2، (تهران، 1378ش).

3- الشيعة في إيران، ترجمة. علي هاشم الأسدي، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد، 2000م).

-الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد (ت405هـ/1014م):

4- تلخيص تاريخ نيسابور، لخصه: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، صححه دكتور بهمن كريمى، ناش: كتبخانه ابن سينا، جابخانه اتحاد(تهران، د-ت)

-غفرانين، علي:

5- فرهنگ وتمدن إسلامي در ما وراء النهر(از سقوط سامانيان تا برآ مدن مغولان)، بزوهشكاه علوم فرهنگ إسلامي، (تهران، 1387ش)

- مجد، مصطفى:

6- ظهور وسقوط علويان طبرستان، تاريخ سياسي ـ اجتماعي علويان طبرستان (250ـ 316هـ)، نشر رسانش، (تهران، 1386ش).

- مصدق،علي اصغر، و راد منش، عزت:

7- مهاجرات ونهضت سادات علوي در ايران آز آغاز تا تأسيس حكومت علويان طبرستان، انتشارات دانشكاه تهران،(تهران،1382ش).

- ميرخوند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوند شاه (ت 903هـ/1497م):

8- تاريخ روضة الصفا، انتشارات بيروز، (تهران، 1339ش).

-هروي، جواد:

9- تاريخ سامانيان عصر طلايى ايران بعد أز إسلام، مؤسسة انتشارات أمير كبير، جاب2، (تهران، 1382ه).

رابعاً – الرسائل والاطاريح الجامعية:

- شهاب، مظهر:

1- تيمورلنك عصره حياته أعماله، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة القديس يوسف، (بيروت، 1981).

خامساً- الدوريات

-العربي، هشام يسر محمد:

1- جغرافية المذاهب الفقهية " دراسة تحليلية لتاريخ المذاهب الفقهية الثمانية وأماكن انتشارها، مجلة: المُدوَّنة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، السنة الثانية، العدد الثامن،(نيودلهي، 2016).